

بحار الأنوار

[3] 6 - فس: " ولقد آتينا داود " إلى قوله: " المؤمنين " قال: إن ا عزوجل أعطى

داود وسليمان ما لم يعط أحدا من أنبياء ا من الآيات: علمهما منطوق الطير، وألان لهما الحديد والصفير من غير نار، وجعلت الجبال يسبحن (1) مع داود، وأنزل عليه الزبور، فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول ا وأمير المؤمنين صلوات ا عليهما والائمة عليهم السلام (2) وأخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام لقوله: " ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون ". (3) 7 - فس: " ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه " أي سبحي ا والطير وألنا له الحديد " قال: كان داود إذا مر في البراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش، وألان ا له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما أحب. وقال الصادق عليه السلام: اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان ا فيه الحديد لداود عليه السلام. وقوله: " أن اعمل سابعات " قال: الدروع " وقدر في السرد " قال: المسامير التي في الحلقة " واعملوا صالحا إنني بما تعملون بصير ". (4) بيان: قال الطبرسي رحمه ا: " يا جبال أوبي معه " أي قلنا للجبال: يا جبال سبحي معه، عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد، قالوا: أمر ا الجبال أن تسبح معه إذا سبح فسبحت معه، وتأويله عند أهل اللغة: رجعي معه التسبيح، من آب يؤوب، و يجوز أن يكون سبحانه فعل في الجبال ما يأتي به منها التسبيح معجزا له، وأما الطير فيجوز أن يسبح ويحصل له من التميز ما يتأتى منه ذلك بأن يزيد ا في فطنته فيفهم ذلك. انتهى. (5) أقول: يمكن أن يكون تسبيح الجبال كناية عن تسبيح الملائكة الساكنين بها، أو بأن خلق ا الصوت فيها، أو على القول بأن للجمادات شعورا فلا حاجة إلى كثير تكلف _____ (1)

في نسخة: وجعلت الجبال تسبح مع داود. (2) في المصدر: والائمة من ذريتهما (3) تفسير القمي: 476. (4) تفسير القمي: 536. (5) مجمع البيان 8: 381.